الصدمة الجماعية وصمود المقاومة في غزة: دراسة بينية في التكيف النفسي والاجتماعي لمواجهة العدوان الإسرائيلي (٢٠٢٣- ٢٠٢٥) وآثار نكبة ١٩٤٨

Collective Trauma and Resistance Resilience in Gaza: A Cross-disciplinary Study of Psychological and Social Adaptation to Confront the Israeli Aggression (2023-2025) and the Impact of the Nakba of 1948

إعداد

د. ناصر علي البداي

Dr. Nasser Ali Al-Baddai

أستاذ علم النفس المشارك - مدير مركز التدريب والدراسات السكانية - جامعة صنعاء- اليمن

Doi: 10.21608/ajahs.2025.460238

استلام البحث	**٧ / ٧ / ٢٠٢٥**
قبول البحث	**١٢ / ٨ / ٢٠٢٥**

البداي، ناصر علي (٢٠٢٥). الصدمة الجماعية وصمود المقاومة في غزة: دراسة بينية في التكيف النفسي والاجتماعي لمواجهة العدوان الإسرائيلي (٢٠٢٣- ٢٠٢٥) وآثار نكبة ١٩٤٨. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٧)، ١٩١ – ٢١٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الصدمة الجماعية وصمود المقاومة في غزة: دراسة بينية في التكيف النفسي والاجتماعي لمواجهة العدوان الإسرائيلي (٢٠٢٣- ٢٠٢٥) وآثار نكبة ١٩٤٨

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة النظرية إلى تحليل الصدمة الجماعية في غزة في ظل العدوان الإسرائيلي المستمر (٢٠٢٣–٢٠٢٥) وامتداداته التاريخية منذ نكبة ١٩٤٨، باستخدام المنهج البيني الذي يدمج بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الإنسانية الأخرى لفهم أعمق للظاهرة. وقد أظهرت النتائج أن العدوان خلّف آثارًا نفسية واجتماعية عميقة تمثلت في تفكك النسيج المجتمعي، وتصاعد مشاعر الانفصال والاغتراب، لا سيما لدى الفئات الهشة كالأطفال والنساء، بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية وتفاقم أزمات الفقر والجوع. و في مواجهة هذا العدوان، طور سكان غزة آليات متعددة للتكيف والصمود، أبرزها الدعم المجتمعي، والتدين، والتمسك بالهوية الوطنية، وهي عوامل ساهمت في تخفيف آثار الصدمة وتعزيز المقاومة النفسية والاجتماعية. كما أظهرت الدراسة أن هذه التجربة ليست فريدة، بل تشكل جزءًا من نمط أوسع تعيشه مجتمعات عربية أخرى شهدت صراعات ممتدة، مثل اليمن وسوريا ولبنان والعراق وليبيا، حيث تتشابه النتائج من حيث الأعراض النفسية والاجتماعية، كاضطرابات القلق والاكتئاب وتفكك الروابط الاجتماعية. وتوصي الدراسة إلى ضرورة تطوير تدخلات نفسية واجتماعية مستدامة تستند إلى خصوصية السياق الثقافي والهوية، وتُبنى على مقاربات بينية تعزز التماسك المجتمعي، وتدعم عمليات التعافي في مرحلة ما بعد الصراع، بما يسهم في بناء صمود مجتمعي طويل المدى.

الكلمات المفتاحية: لصدمة الجماعية ، صمود المقاومة، التكيف النفسي والاجتماعي، العدوان الإسرائيلي.

Abstract:

This theoretical study aims to analyze the phenomenon of collective trauma in Gaza in the context of the ongoing Israeli aggression (2023–2025) and its historical extensions dating back to the 1948 Nakba. It employs an interdisciplinary approach that integrates social psychology with other human sciences to provide a deeper understanding of the issue. The findings reveal that the aggression has left profound psychological and social impacts, including the disintegration of the social fabric and the intensification of feelings of alienation and detachment, particularly among vulnerable groups such as children and women. Additionally, the destruction of infrastructure has exacerbated crises of poverty and hunger .In response to the

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

aggression, the people of Gaza have developed multiple coping and resilience strategies, most notably mutual community support, religious devotion, and a strong adherence to national identity. These factors have contributed to mitigating the effects of trauma and reinforcing psychological and social resistance. The study further indicates that this experience is not unique to Gaza but is part of a broader pattern shared by other Arab societies affected by prolonged conflicts, such as Yemen, Syria, Lebanon, Iraq, and Libya. These societies display similar psychological and social symptoms, including anxiety disorders, depression, and the breakdown of social ties .The study recommends the development of sustainable psychosocial interventions that are rooted in the specific cultural and identity-based context of affected communities. These interventions should adopt interdisciplinary frameworks that promote social cohesion and support recovery processes in post-conflict settings, ultimately contributing to the construction of long-term community resilience

Keywords: collective trauma, Palestinian resilience, psychological coping, social adaptation, Israeli aggression, Gaza.

المقدمة

الحروب لا تحمل في أحشائها سوى الألم والموت والمعاناة لأرواح الأبرياء. وما نراه منها هو تلك الصور المؤلمة للمصابين والقتلى والدمار، وقد يكون الزمان كفيلاً بتجاوزها ونسيانها. لكن ما لا نراه، وما لا يمحوه الزمن، هو الأثر النفسي العميق الذي تتركه هذه الحروب في نفوس من عايشوها، ممن ذاقوا الرعب والقلق، أو فقدوا أحد أفراد أسرهم أو أقاربهم أو زملائهم، أو منازلهم التي كانت تظلهم بظلها، ليجدوا أنفسهم فجأة في العراء.

وهذا ما يتجلّى بوضوح في قطاع غزة؛ إذ تعيش حالة ممتدة من الصدمة الجماعية، تتجذر في نكبة ١٩٤٨، وتتعمق مع كل موجة من العدوان والحصار والتهجير. وقد شكّل العدوان الإسرائيلي الأخير (٢٠٢٣–٢٠٢٥) امتدادًا مأساويًا لهذا المسار التاريخي، حيث برزت فيه أوجه جديدة للمعاناة الجمعية، من دمار مادي وخسائر بشرية إلى ضغوط نفسية واجتماعية شديدة. وفي هذا السياق، برزت مظاهر متعددة لصمود المقاومة، ليس فقط بمفهومها العسكري، بل في التكيف النفسي والاجتماعي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اليومي للفلسطينيين، الذين أعادوا بناء أساليب الحياة، وابتكروا شبكات دعم وتضامن في مواجهة العدوان المستمر.

أظهرت دراسة (Albelbeisi،٢٠٢٥) أن ٩٩.٧% من سكان غزة يعانون من اضطرابات نفسية، حيث اضطُر ٨٩.٨% منهم إلى تغيير مساكنهم مرتين على الأقل، مما يزيد من خطر الاضطرابات النفسية. وفي هذا السياق، أشارت الدكتورة رانيا عوّاد (٢٠٢٤)، أستاذة الطب النفسي السريري بجامعة ستانفورد، إلى أن ما يتعرض له سكان غزة من إبادة جماعية سيترك آثارًا نفسية عميقة تمتد عبر الأجيال، وأن تأثير هذه التجربة يشمل أيضًا من يتابعونها عن بُعد من خلال الصدمة غير المباشرة.

مشكلة الدراسة

يشهد المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة صدمة جماعية متجددة، تمتد جذورها إلى نكبة ١٩٤٨ وتتفاقم مع كل عدوان جديد، وآخرها العدوان الإسرائيلي منذ أكتوبر ٢٠٢٣. ورغم وفرة الدراسات التي تناولت الجوانب النفسية لمعاناة الفلسطينيين في غزة، إلا أن معظمها اقتصر على تحليلات نفسية فردية أو ذات منظور أحادي التخ، دون النظر إلى الامتداد التاريخي والسياسي والاجتماعي للصدمة، أو إلى ديناميات التكيف الجماعي والصمود في ظل ظروف الاحتلال والعدوان المستمر. ومن هنا، تتمثل مشكلة الدراسة في غياب تحليل شامل لآليات التكيف النفسي والاجتماعي في سياق الصدمة الممتدة، بما يعكس التداخل بين البعد النفسي، والاجتماعي، والسياسي لتجربة جماعية مستمرة.

أسئلة الدراسة:

١) ما هي أبرز النظريات النفسية والاجتماعية التي تفسر الصدمة الجماعية والتكيف في السياقات الصراعية؟

٢) كيف تطورت مظاهر الصدمة الجماعية في غزة منذ نكبة ١٩٤٨ حتى عدوان ٢٠٢٣–٢٠٢٥، وما أبرز أبعادها النفسية والاجتماعية؟

٣) ما هي آليات التكيف النفسي والاجتماعي التي يستخدمها المجتمع الفلسطيني في غزة لمواجهة الصدمات المتكررة؟

٤) كيف تؤثر الصدمة الجماعية على الأجيال المختلفة في غزة، وخاصة الأطفال والنساء؟

٥) ما أوجه التشابه والاختلاف بين الصدمة الجماعية في غزة وتجارب مجتمعات عربية أخرى متأثرة بالحروب؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من طبيعتها النظرية البينية التي تجمع بين علم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع، والدراسات السياسية، لفهم ظاهرة الصدمة الجماعية وصمود المقاومة في غزة. فهي تسعى إلى:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١) بناء إطار نظري بيني لفهم الصدمة الجماعية في السياقات الصراعية، بما يعزز المعرفة العلمية ويخدم الباحثين وصانعي السياسات.
٢) تحليل تطور الصدمة في غزة منذ نكبة ١٩٤٨ حتى عدوان ٢٠٢٣–٢٠٢٥، لرصد الأثر التراكمي النفسي والاجتماعي.
٣) إبراز استراتيجيات التكيف والصمود التي طورها المجتمع الفلسطيني كمظاهر مقاومة مجتمعية.
٤) تسليط الضوء على الفئات الهشة، خصوصًا الأطفال والنساء، بما يضفي بُعدًا إنسانيًا على الدراسة.
٥) تقديم منظور مقارن عربي متأثر بالحروب من خلال ربط تجربة غزة بسياقات عربية مشابهة، لتوسيع نطاق الدراسات البينية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:
١. تحليل أبرز النظريات النفسية والاجتماعية التي تفسر الصدمة الجماعية وآليات التكيف في سياقات الحروب والصراعات المستمرة.
٢. تتبع تطور مظاهر الصدمة الجماعية في غزة منذ نكبة ١٩٤٨ حتى عدوان ٢٠٢٣–٢٠٢٥، وتحديد أبعادها النفسية والاجتماعية لهذه الصدمة.
٣. التعرف على آليات التكيف النفسي والاجتماعي التي يعتمدها المجتمع الفلسطيني في غزة لمواجهة الصدمات المتكررة نتيجة العدوان المستمر.
٤. تقييم تأثير الصدمة الجماعية على الأجيال المختلفة في غزة، مع التركيز على تأثيراتها النفسية والاجتماعية على الأطفال والنساء، باعتبارهم الفئات الأكثر تأثرًا.
٥. دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الصدمة الجماعية في غزة وتجارب المجتمعات العربية الأخرى المتأثرة بالحروب، مما يعزز الفهم المقارن للظاهرة.

المنهج:

تعتمد هذه الدراسة على منهج دراسة نظرية بينية، حيث ستجمع بين مفاهيم وأطر نظرية من علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع والعلوم السياسية لفهم الصدمة الجماعية من خلال تحليل التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية. سيتم توظيف منهجية تحليلية تتضمن استعراض الأدبيات والدراسات السابقة، مع التركيز على الصلة بين التكيف النفسي والاجتماعي وصمود المجتمعات في مواجهة العدوان.

الاطار النظري للدراسة:

أولاً: النظريات المفسرة للصدمة والتكيف

تستند هذه الدراسة النظرية البينية إلى مجموعة من النظريات النفسية والاجتماعية التي تفسّر ظواهر الصدمة الجماعية والتكيف في سياق العدوان الإسرائيلي المستمر على غزة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تشير النظرية السلوكية إلى أن استجابات الأفراد تتشكل نتيجة التعلم من خلال التشريط، حيث تعتبر الأحداث الصادمة كالحروب منبهات غير مشروطة تولد استجابات تلقائية كالخوف والقلق عند تكرار التعرض لمثيرات مشابهة (هاجر، ٢٠٢١: ٢٤). يتضح هذا في سلوك السكان في غزة الذين يُبدون ردود أفعال نفسية شديدة عند سماع أصوات الطائرات أو صافرات الإنذار، نتيجة الارتباط الشرطي بين هذه الأصوات وتجارب العنف السابقة.

اما **نظرية الصمود** فتركز على قدرة الأفراد على مواجهة الصدمات من خلال موارد داخلية وخارجية، كالإيمان، والانتماء المجتمعي، والدعم الأسري (جابر، ٢٠٢٢: ٤٣). وفي السياق الغزي، يتجلى هذا الصمود في التمسك بالقيم الدينية التي تفسّر المعاناة على أنها "ابتلاء"، وفي تماسك الأسر والمجتمع المحلي، واستمرارية التعليم والمشاركة المجتمعية رغم الحصار والدمار.

وتفسّر **نظرية الصدمة الجماعية** كيفية تأثر الهوية الجمعية بأحداث العنف واسعة النطاق، حيث تمتد آثارها من الفرد إلى المجتمع ككل، مما يؤدي إلى تشكيل سرديات مشتركة حول المعاناة والمظلومية (Alexander, 2004). في غزة، شكّل التهجير المستمر والعدوان المتكرر امتدادًا تاريخيًا لنكبة ١٩٤٨، ما عمّق الشعور الجماعي بالاستهداف وعزّز من تماسك الهوية الفلسطينية.

تتداخل هذه النظرية مع **نظرية الذاكرة الجماعية** التي تؤكد أن الذكريات الجمعية تتكوّن من خلال الرواية المجتمعية والفنون والشعائر الثقافية، وتُنقل بين الأجيال لتعزيز الانتماء (هاليفاكس، ٢٠١٦: ١-٦). في هذا السياق، تؤدي الأغاني الوطنية، والشعر المقاوم، والتوثيق البصري دورًا محوريًا في حفظ الذاكرة الجمعية لسكان غزة، مما يُعزز مشاعر الفخر والالتزام بالمقاومة.

وأخيرًا، تُفترض **نظرية الصراع الاجتماعي** أن التناقض والتنافس بين الجماعات المختلفة يشكّل المحرّك الأساسي للتغيير الاجتماعي، ولا يقتصر هذا التنافس على الطبقات الاجتماعية، بل يشمل أيضًا الصراعات الثقافية والسياسية (ضيف وزيدان، ٢٠١٦: ١٩٠) في الحالة الغزّية، يُمكن فهم العدوان المستمر ضمن سياق صراع بنيوي عميق بين مشروع استعماري احتلالي وشعب يسعى للحفاظ على هويته ووجوده. وتُوظّف في هذا الصراع موارد ثقافية ودينية لتأكيد الحق التاريخي والشرعي، بما في ذلك استخدام الرموز الدينية، والخطاب التعبوي، والاحتشاد المجتمعي لمواجهة محاولات الهيمنة والإلغاء.

ثانياً: الصدمة الجماعية في غزة: الامتداد التاريخي

الصدمة النفسية: تُعد الصدمة النفسية من المفاهيم الأساسية في فهم التأثيرات النفسية الناتجة عن الأزمات والحروب. ويعود أصل المصطلح إلى الكلمة اليونانية التي تعني "الجرح" أو "الإصابة" (هاجر، ٢٠٢١: ٢١)، وتشير إلى التأثير النفسي العميق الناتج عن تجارب مؤلمة تؤثر على إدراك الفرد لذاته والعالم المحيط به. وغالبًا ما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تتجلى الصدمة في أحلام متكررة، ذكريات مؤلمة، واضطرابات انفعالية يصعب تفسيرها بوضوح (كاركر، ٢٠٢٢: ٤٢٩). وفي هذا السياق، صنّفت جمعية الطب النفسي الأمريكية اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) كأحد أهم الاضطرابات الناتجة عن التعرض لأحداث مؤلمة تتجاوز التجربة الإنسانية العادية، وتظهر أعراضه في التجنب، التبلد العاطفي، الصور والأفكار الدخيلة، واضطرابات النوم (صبيرة وآخرون، ٢٠١٩: ١٤٣).

- **الصدمة الجماعية:** تتعدد أنواع الصدمات بين صدمة فردية وجماعية. فالصدمة الفردية تُعرف بأنها استجابة نفسية مباشرة لحدث مفاجئ وصادم يهدد سلامة الفرد النفسية ويؤثر على توازنه العاطفي. أما الصدمة الجماعية، فتنشأ عن كوارث تؤثر على الهوية والقيم المجتمعية، وتعيد تشكيل النسيج الاجتماعي برمته. وغالبًا ما تتداخل الصدمتان، إذ يعزز كل منهما الآخر، ما يخلق ديناميكية معقدة من التفاعل بين الفرد والمجتمع (كاركر، ٢٠٢٢: ٤٣٢). إريكسون (١٩٧٨) صاغ مصطلح "الصدمة الجماعية" لوصف تأثير الحوادث الكبرى على المجتمع، مثل حادث منجم في ولاية فرجينيا الغربية. تميزت الصدمة الجماعية بأنها تتعلق بتأثير الحادث على التحولات الاجتماعية داخل المجتمع، وليس فقط بالخسائر الشخصية. رغم أن الأعراض مثل الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة قد تظهر، إلا أن الصدمة الجماعية هي عملية تدريجية تؤدي إلى إدراك الأفراد أن الدعم الجماعي قد اختفى، مما يسبب شعورًا بالوحدة والانفصال عن الهوية الجماعية(Tuller,2020:58)
- **الصدمة الجماعية وأبعادها النفسية والاجتماعية:** تُعدّ الصدمة الجماعية من أخطر الظواهر النفسية التي تصيب الشعوب والمجتمعات نتيجة الحروب، الكوارث، والعدوان المستمر، إذ لا تقتصر آثارها على الأفراد فقط، بل تتغلغل في نسيج المجتمع بأكمله. وتُظهر تجارب الشعوب التي عانت من الإبادة الجماعية أن الأثر الأعمق للحرب قد لا يقتصر على القتل والتهجير فحسب، بل يمتد ليطال هوية المجتمع وتاريخه وثقافته. فمن خلال ممارسات الحرب الشاملة، يتم استهداف الذاكرة الجماعية للشعوب، وتدمير الرموز الثقافية التي تمثل تاريخهم. وفي هذا السياق، يمكن الاستفادة من تجربة هنود "المايا" في جواتيمالا خلال الثمانينيات، حيث تعرضوا لتهجير قسري وإبادة جماعية راح ضحيتها سبعون ألف مدني، واختفت أربعمائة وأربعون قرية من خريطة البلاد. تتجلى مأساة هؤلاء الناجين في أن ما جرى لم يكن مجرد هجوم على حياتهم وحرياتهم، بل كان هجومًا مباشرًا على هويتهم الثقافية، فقد ارتبطت أساطير "المايا" بالأرض والذرة، وتُعتبر هذه الأخيرة رمزًا عميقًا لانتمائهم. وبالنسبة للناجين، فإن حرق المحاصيل لم يكن مجرد تدمير للموارد الغذائية، بل كان اعتداءً على رمز ثقافي حي، فأصبح الجرح الناجم عن الإبادة أشبه بجراحٍ عميقة في جسد الأمة نفسها (سمرفيلد، ٢٠٢٢: ٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في السياق الفلسطيني، لا تنفصل الصدمة الجماعية عن السياق التاريخي الممتد من نكبة عام ١٩٤٨، التي شكّلت نقطة تحول مأساوي في حياة الفلسطينيين، حيث تم تهجير أكثر من مليون شخص، وتدمير ٤١٨ قرية، وارتكاب مجازر جماعية، الأمر الذي أدّى إلى تفكك البنية الاجتماعية وفقدان الهوية الوطنية (زهران، ٢٠٢٠: ٥٠). ومنذ ذلك الحين، توالت الصدمات الجماعية في غزة نتيجة العدوانيات الإسرائيلي المتكررة في أعوام ٢٠٠٨–٢٠٠٩، ٢٠١٢، ٢٠١٤، ٢٠١٩، ٢٠٢١، و٢٠٢٢ (الحسيني، ٢٠٢٤: ٢)، وصولًا إلى عدوان ٢٠٢٣–٢٠٢٥، حيث بلغ عدد الشهداء حتى يوليو ٢٠٢٥ نحو ٥٧,٦٨٠، منهم ١٨,٠٠٠ طفلًا، و١٢,٤٠٠ امرأة، و٧٠٠،٤ مفقودين من الأطفال والنساء (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٢٥).

لقد أسهمت نكبة ١٩٤٨ في تراجع الحقل السياسي الفلسطيني وتفكك الحركات الوطنية نتيجة لانهيار السلطة الاقتصادية والاجتماعية. كما تم تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى مناطق خاضعة لإدارات خارجية، مما جعل الضفة الغربية وقطاع غزة مركزًا رئيسًا للمفاوضات. على الصعيد الاجتماعي، تحوّل الفلسطينيون إلى لاجئين، مما أثر بشكل كبير في هويتهم وأدى إلى فقدان الأرض. وقد أسهمت هذه الصدمة في تشكيل هوية جديدة كلاجئين، مع تباين اجتماعي بين الفلسطينيين في الشتات وفلسطينيي الضفة وغزة، مما أرسى مرحلة جديدة من النضال ضد الاحتلال (زهران، ٢٠٢٠: ٥٢-٥٤).

وقد تشكّلت الصدمة الجماعية في غزة عبر هذا التاريخ الطويل من النكبات والاعتداءات المتكررة، وتجلّت في سلوك جمعي اتخذ أشكالًا متعددة للمواجهة، أبرزها المقاومة الشعبية والإعلامية. فقد أظهرت دراسة العواودة (٢٠٢٤) أن الصور الإخبارية المنشورة في "دنيا الوطن" و"وكالة معًا" خلال الشهر الأول من العدوان لذي بدأ في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ ركّزت على مشاهد المجازر والدمار، وكان الهدف الرئيس منها هو فضح جرائم الاحتلال واستعطاف الرأي العام العالمي. ويُعدّ هذا التوثيق الإعلامي جزءًا من الذاكرة الجمعية التي تهدف إلى تسجيل وتثبيت معاناة الفلسطينيين كاستجابة رمزية للصدمة. وفي هذا السياق، أشارت دراسة سباعنة وعواد (٢٠٢٢) أن تجارب مثل الانتفاضة الأولى، ومقاومة بلدة بيتا، ومعركة البوابات الإلكترونية بالقدس تمثّل نماذج متجذّرة للمقاومة، تعكس أشكالًا جماعية من التكيف مع الصدمة الممتدة.

ويعدّ التهجير القسري من أبرز مظاهر العدوان المتواصل ضد الشعب الفلسطيني، ويُعرّف بأنه النقل الإجباري للسكان نتيجة للحرب أو التمييز العرقي أو السياسي (أبو القاسم، ٢٠١٨ :٣٤). وتشير الوثائق أن فكرة تهجير الفلسطينيين ليست جديدة، بل ظهرت في مقترحات صهيونية وأمريكية قبل قيام "إسرائيل"، سعيًا لإيجاد وطن بديل في مناطق كالأردن وسيناء والعراق، وتكررت هذه الخطط عبر عقود، من خطة آلون (١٩٦٧) وشارون (١٩٧٠)، إلى مشروع جيورا أيلاند (٢٠٠٤) وخطة بن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

آريه (٢٠١٣)، وصولًا إلى وثيقة إسرائيلية حديثة (٢٠٢٣) دعت إلى تهجير سكان غزة إلى سيناء، وهو ما قوبل برفض عربي واسع (المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤).

لا تقتصر آثار التهجير على البُعد السياسي والديمغرافي، بل تترك جروحًا نفسية عميقة، إذ يولّد مشاعر الحزن والقلق، وقد يسبب اضطرابات نفسية ظاهرة أو كامنة (عبود، ٢٠١٦: ١٤٧). وتشير دراسات عدة (Womersley؛ Mahamid, 2020؛ Azez, 2024) إلى أن اللاجئين يعانون من اضطرابات متعددة، أبرزها الاكتئاب، القلق، واضطراب ما بعد الصدمة، لا سيما الأطفال في المخيمات. كما كشفت دراسة (Veronese et al., 2023) عن استمرار التأثير التراكمي لصدمة التهجير عبر ثلاثة أجيال من اللاجئين، مما يرسّخ مفهوم الصدمة الجماعية في السياق الفلسطيني، بدءًا من نكبة ١٩٤٨ وحتى اليوم، حيث تمثل غزة نموذجًا مكثفًا لهذه المعاناة المتكررة من العنف والتهجير القسري.

ويُعدّ العدوان الإسرائيلي انتهاكًا ممنهجاً للقانون الدولي، من خلال الحصار والتجويع واستهداف المدنيين والبنى التحتية، مما خلف آثارًا نفسية واجتماعية عميقة (عبدالله، ٢٠٢٠: ١٥٣). وقد بيّنت دراسات متعددة هذه الآثار على فئات مختلفة من المجتمع الفلسطيني(غزة)، خاصة الأطفال، الشباب، والمجتمع الأكاديمي.

فعلى مستوى الأطفال، تفاقمت معاناتهم بشكل خاص جراء العدوان، حيث أُدِّيت الهجمات إلى تدمير آلاف المدارس والمباني، وأظهرت البيانات أن ٦٢% من مقدمي الرعاية لاحظوا تغيرات سلوكية لديهم، مثل صعوبة التكيف، بينما عانى ٧١% منهم من الحزن المستمر (War Child, 2025: 10).

وقد أكدت دراسة (Bosqui, 2024) أن الصدمة لدى الأطفال الفلسطينيين تُعد حالة دائمة، يصعب تجاوزها بفعل التكرار المستمر للتجارب العنيفة. كما أظهرت دراسة لمركز إبداع المعلم (٢٠٢٤) أن أكثر من ٨٥% من أطفال غزة يعانون من توتر نفسي وعاطفي واجتماعي مرتفع نتيجة القصف المستمر، والنزوح، وفقدان الأقارب. هذه الضغوط النفسية أدت إلى مشكلات في التكيف والانفعالات، مما يزيد من خطر تعرضهم لاضطرابات نفسية في المستقبل. وعلى الرغم من محاولات الصمود التي يلجأ إليها الأطفال، مثل الرسم واللعب والدعم الأسري، إلا أن آثار الصدمة النفسية قد تستمر وتؤثر على حياتهم بشكل طويل الأمد.

في هذا السياق، تبرز الحاجة الملحة للتدخلات النفسية والتعليمية العاجلة والمستدامة. تهدف هذه الأنشطة إلى توفير دعم نفسي واجتماعي مكثف للأطفال والأهالي على حد سواء، مما يسهم في تحسين حالتهم النفسية والاجتماعية، ويعزز قدرتهم على التكيف مع الظروف الصعبة التي يواجهونها في ظل هذه الأوضاع القاسية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما بيّنت دراسة (Farajallah, 2024) أن الأطفال يعيشون في خوف دائم ويفقدون الأمان والدعم الأسري، مشددة على أن استمرار العدوان يُقوّض جهود التعافي، ويجعل أي تقدم في الصحة النفسية مرهونًا بحل سياسي عادل ينهي الاحتلال.

علاوة على ذلك، أظهرت دراسة لمركز التدريب المجتمعي لإدارة الأزمات (٢٠٢٤) أن أكثر من عام من النزوح والقصف في غزة خلّف معاناة نفسية حادة لدى الأطفال، حيث شعر ٩٦% منهم بأن الموت وشيك، و٩٢% بعدم تقبل الواقع، فيما ظهرت عليهم أعراض مثل الخوف الشديد، الكوابيس، التجنب، والسلوك العدواني. و أن ٤٩% من الأطفال تمنوا الموت بسبب الحرب، في حين تعرّضت ٨٨% من العائلات للنزوح المتكرر، وانتقلت ٢١% من الأسر ست مرات أو أكثر.

وفي السياق ذاته، حذرت الأمم المتحدة من أن مليون طفل في غزة يعانون من صدمة نفسية كبيرة مع استئناف القتال ونقص المساعدات، وأكدت الأونروا أن الأطفال يعودون مجددًا إلى الخوف بسبب القصف المستمر، مما يزيد من معاناتهم. أما اليونيسف، فقد أشارت إلى أن جميع الأطفال في غزة بحاجة ماسة لدعم نفسي، وهو أمر غير مسبوق في التاريخ الحديث (الأمم المتحدة، ٢٠٢٥).

أما الشباب، فقد كشفت البيانات أن ٩٨% منهم يعانون من القلق، و٦١% تظهر عليهم أعراض الاكتئاب (AbuHamad,et,al.,2024)، ما يدل على التأثير العميق للصدمة الجماعية على هذه الفئة الحيوية في المجتمع، والتي تشكل العمود الفقري لأي مشروع نهضوي أو مقاوم.

وفي السياق الأكاديمي، أظهرت دراسات عديدة التأثيرات النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان على المؤسسات التعليمية ومرتاديها. فقد رصدت دراسة الأسود (٢٠١٥) آثارًا نفسية سلبية لدى طلبة جامعة الأزهر، تمثلت في مشاعر القلق، الانعزال، وصعوبات التكيف، مما انعكس سلبًا على أدائهم التعليمي وسلوكهم المستقبلي. كما توصلت دراسة عساف (٢٠٠٣) إلى وجود تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس، بينما بيّنت دراسة خلف (٢٠١٢) أن المصابين ومبتوري الأطراف من هذه الفئة يعانون من مشكلات انفعالية رغم محاولاتهم الحفاظ على التوافق الاجتماعي. وأظهرت دراسة الأكاديميين (٢٠٢٤) إلى أن الصراع في غزة، أثّر سلبًا على الصحة النفسية للطلاب، مما زاد من معدلات القلق والاكتئاب، وقلل من فرصهم في التعليم الجيد. وقد أشارت دراسة العوقلة (٢٠٢٤) إلى أثر الصدمة الثانوية لأحداث غزة على الكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعة الأردنية، وهو ما يؤكد أن تأثيرات العدوان تتجاوز حدود الجغرافيا.

تتجاوز آثار الصدمة المستوى الفردي لتشمل البنية الثقافية والاجتماعية الجماعية للحياة المدنية. ويرى "هارفي" أن كثافة القتل والمجازر تؤثر على العناصر الذاتية والجماعية، مما يسهم في بلورة مفهوم الصدمة الجماعية، التي تنشأ عند نزوح الأفراد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قسرًا أو تدمير مجتمعاتهم، حيث تفقد هذه المجتمعات قدرتها على تحديد فضائها الاجتماعي الذي اختفى فجأة (مركز شؤون المرأة – غزة، ٢٠١٦: ٣٥).

- **شهادات من المعاناة:** تُجسّد شهادات الناجين من العدوان الإسرائيلي في غزة الأثر العميق للصدمة النفسية والاجتماعية التي لحقت بالسكان المدنيين، كما يتضح في حالة "أماني وعائلتها"، الذين اضطروا للنزوح إلى مدرسة مكتظة تفتقر لأدنى مقومات الراحة، ما ولّد شعورًا دائمًا بعدم الأمان والقلق. وفي شهادة "سفيان أبو صالح"، يصف الظروف القاسية التي عاشها مع أسرته نتيجة نقص المياه والاحتياجات الأساسية، وما رافق ذلك من مشاعر الإحباط والعجز. أما "آلاء المغربي"، فقد سلّطت الضوء على المأساة التي واجهها المرضى عقب إخلاء المستشفيات، وافتقارهم للرعاية الطبية، مما فاقم من المعاناة النفسية لدى المرضى وذويهم. وتروي "نعمة عودة" انتشار الأمراض المعدية في أماكن النزوح بسبب الاكتظاظ وانعدام النظافة، وما ترتب على ذلك من حالة هلع عام، خصوصًا بين النساء والأطفال. وفي شهادة مروّعة، تحدثت "رفقة بستان" عن اقتحام الجنود الإسرائيليين للمنازل واعتقال الرجال قسرًا، ما أدى إلى تفكك أسر بأكملها وبثّ الرعب في نفوس الأطفال، وعزّز مشاعر الفقد وعدم الأمان(بديل - المركز الفلسطيني، ٢٠٢٤: ٧-١٤).

تعكس هذه الشهادات بشكل واضح حجم الأثر النفسي والاجتماعي المدمر للعدوان والحصار المستمر على سكان غزة، وتؤكد ما ذهبت إليه الدراسات والتقارير الدولية بشأن الآثار الممتدة للصدمة عبر الأجيال.

ثانيا: آليات التكيف والصمود في غزة: في مواجهة العدوان

- **التكيف**: يعد التكيف من المفاهيم الأساسية في علم النفس، حيث يُعرَّف بأنه قدرة الفرد على التكيف مع بيئته وظروفه الاجتماعية (الجمعان، ٢٠١٩: ٥٧٠).
- **آليات التكيف:** يشمل التكيف النفسي والاجتماعي قدرة الفرد على التكيف مع المواقف الضاغطة والحفاظ على توازنه الداخلي، بالإضافة إلى تفاعله مع بيئته الاجتماعية والمادية. يساعد التكيف الاجتماعي على تجنب الضغوط النفسية ويُعد أساسًا للصحة النفسية والسعادة، بينما يعزز التكيف النفسي قدرة الفرد على تلبية حاجاته النفسية وتحقيق أهدافه (طاطور، ٢٠١١: ١٦، ١٨).

في غزة، طوّر السكان آليات تكيف نفسية واجتماعية فعّالة مثل الدعم المجتمعي، والمبادرات التطوعية، والتدين، والحفاظ على الهوية، مما ساعد على تعزيز صمودهم في مواجهة العدوان المستمر والحصار، مع تأكيد الحاجة إلى دعم مؤسسي مستدام (Contributor, 2025).هذه الآليات تساعد الأفراد على تقبل الذات والحفاظ على حياة متوازنة وعلاقات اجتماعية إيجابية.

- **دور الهوية الوطنية في تعزيز التكيف والصمود:** الهوية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي، حيث تمنح الفرد شعورًا بالانتماء والتميّز، مما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يساعده على التكيف مع الظروف القاسية (زهران، ٢٠٢٠: ١٨). في السياق الفلسطيني، تُعد الهوية الوطنية أساسية للصمود والمقاومة، وقد تجسدت في التضحيات والنضال ضد الاستعمار الاستيطاني (القلقيلي وأبو غوش، ٢٠١٢: ١٤).

تخلف الحروب آثارًا نفسية واجتماعية عميقة، حيث تبرز الصدمة الجماعية التي تؤثر على المجتمع بأسره. وتزداد مشاعر الإحباط واليأس عندما لا تستطيع الجماعات استيعاب الحدث الصادم، مما يؤثر بشكل كبير على النسيج الاجتماعي ويضعف آليات التكيف والدعم، مما يزيد من مشكلات مثل العنف والإدمان والانحراف (سمرفيلد، ٢٠٢٢: ٥). ورغم الظروف الصعبة في غزة، يبقى السكان معتمدين على الروابط الاجتماعية والهوية الجماعية لتعزيز صمودهم واستقرارهم النفسي والاجتماعي.

- **التفاعل مع التحديات من خلال المقاومة**: في مواجهة العدوان والتهجير القسري، طور الفلسطينيون في غزة آليات متعددة للتكيف النفسي والاجتماعي، منها المقاومة الشعبية، التضامن المجتمعي، الإسناد الإعلامي، والتشبث بالهوية. وقد أشارت دراسة سباعنة وعواد (٢٠٢٢) إلى أن المقاومة الشعبية لا تقتصر على الفعل الميداني، بل تسهم أيضًا في تعزيز الصمود الجماعي رغم غياب رؤية سياسية موحدة. وفي السياق ذاته، أكدت دراسة الحموري (٢٠٢٤) أن مقاومة الاحتلال تعد شكلًا مشروعًا من أشكال الدفاع الجماعي عن النفس وفقًا للقانون الدولي، خصوصًا في ظل غياب الإرادة السياسية الدولية لمحاسبته.

تسهم هذه الممارسات في إعادة بناء المعنويات وخلق توازن نفسي واجتماعي يساعد الأفراد على الاستمرار في مواجهة التحديات وتحويل المعاناة إلى قوة دفع جماعية. ويعد التكيف النفسي والاجتماعي أساسًا لاستقرار الفرد والمجتمع، ويأخذ في غزة طابعًا جماعيًا يعزز الصمود. كما أظهرت دراسة صالح وأبو هدروس (٢٠١٤) أن التفاعل الإيجابي مع التحديات يرتبط باستراتيجيات فعالة في التكيف. وأن ضعف التكيف يزيد من الميل للهجرة، في حين تلعب الهوية الجماعية والثقة المتبادلة دورًا مهمًا في مواجهة الصدمات (عبدالله، ٢٠١٩؛ AYESH، 2023).

- **دور الدعم الاجتماعي في تعزيز المرونة النفسية**: كشفت التقارير عن تفاقم معاناة النساء في غزة بسبب النزوح القسري، وما ترتب عليه من قلق واكتئاب وعنف نفسي (وزارة شؤون المرأة، ٢٠٢٤؛ جابر، ٢٠٢٢؛ الحسني، ٢٠١٦). وفي هذا السياق، يعكس الصمود النفسي والاجتماعي قدرة الأفراد والجماعات على التكيف مع الضغوط والتهديدات عبر استجابة إيجابية ومرنة، ويعد قيمة أساسية في فلسطين. يتباين الصمود في مختلف الثقافات، لكن في فلسطين، يرتبط الصمود بقيم دينية واجتماعية قوية ويعكس قدرة الفلسطينيين على مقاومة الاحتلال رغم الصعوبات (جابر، ٢٠٢٢: ٩؛ Hammada & Tribe, 2020). أي يشمل الصمود الأبعاد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النفسية والاجتماعية، حيث يساعد الأفراد على استعادة التوازن الداخلي والتكيف مع واقعهم القاسي.

- **الصمود والمقاومة كاستراتيجية جماعية**: تعد المقاومة وسيلة لاستعادة الحرية والكرامة، وتشمل أفعالًا عسكرية، ثقافية، سياسية، واقتصادية في مواجهة الاحتلال. في غزة، تمثل المقاومة جزءًا من الهوية الوطنية والصمود ضد العدوان، حيث يسهم التدين والتعليم الديني في تعزيز قدرة السكان على مواجهة التحديات (توم، ٢٠٢٤: ١٧، ٢٣). وأظهرت الدراسات أن التدين يعزز الصمود النفسي، حيث ترتبط زيادة مستويات التدين ارتباطًا وثيقًا بارتفاع مستوى الصمود النفسي لدى الأفراد (أطبيش، ٢٠٢١). وأكدت دراسة جابر (٢٠٢٢) أن النساء الفلسطينيات الفاقدات واجهن آثار الهدم والفقدان من خلال تعزيز صمودهن النفسي عبر القيم الدينية والاجتماعية.
- **دور الدعم الاجتماعي من الأقران والأسرة:** يلعب الدعم الاجتماعي من الأسرة والأقران دوراً محورياً في تعزيز المرونة النفسية وتخفيف آثار الصدمات. تسهم العلاقات القوية والتربية الداعمة في تحسين التكيف، بينما يؤدي التعلق غير الآمن إلى تفاقم اضطرابات ما بعد الصدمة. في غزة، يتجلى الصمود في مقاومة الاحتلال والتكيف مع الظروف الصعبة، ويعتمد على الترابط والتضامن الاجتماعي، مما يعزز التعافي (Ayesh,2023:6-7). لذا، يجب أن تراعي التدخلات النفسية في السياق المحلي وتعزز الدعم المجتمعي. كما تشير دراسة (Aqtam, 2025) إلى أهمية تكثيف التدخلات النفسية المجتمعية بما يتلاءم مع السياق المحلي، لضمان صمود الأفراد في ظل الأوضاع الصعبة.

وفي الختام، يمثل الصمود الفلسطيني تجسيدًا لإصرار الشعب على مقاومة الاحتلال، ويعتمد بشكل كبير على الدعم الاجتماعي، الهوية الوطنية، واستراتيجيات التكيف التي تقاوم آثار العدوان والتهجير القسري.

رابعاً: الصدمة الجماعية في غزة والسياق العربي: أنماط متكررة وآثار ممتدة

لا تقتصر مظاهر الصدمة الجماعية على غزة فقط، بل تتجلى في دول عربية أخرى شهدت حروبًا وصراعات، مثل اليمن ولبنان والسودان وسوريا وليبيا والعراق، حيث تترك هذه النزاعات آثارًا نفسية واجتماعية مدمرة. على سبيل المثال، في اليمن، تراكمت الصدمات النفسية والاجتماعية نتيجة سلسلة من الصراعات، بدءًا بالحرب الأهلية عام ١٩٩٤، مرورًا بحروب صعدة (٢٠٠٤–٢٠١٠) وأحداث ٢٠١١، وصولًا إلى الحرب المستمرة منذ ٢٠١٥ وما خلفته من دمار واسع. تشير دراسة البداي (٢٠٢٣) إلى معاناة المعلمين من ضغوط نفسية شديدة بسبب الحرب وانقطاع الرواتب. كما تفيد تقارير بأن أكثر من ١٨ مليون شخص بحاجة للمساعدات، و١٧ مليونًا يواجهون انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي، مع مقتل أو إصابة ٨.٢ مليون طفل (UNHCR,2025؛ المركز الوطني للمعلومات، ٢٠٢٤). ويتعرض النازحون، خصوصًا النساء والأطفال وكبار السن، لاضطرابات نفسية متعددة (وزارة الصحة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والسكان، ٢٠٢٢: ١٤). وفي تطور أخير، أعلنت الجهات الرسمية عن سقوط أكثر من ٢٠٠ شهيد وجريح، في حصيلة أولية مرشحة للارتفاع، نتيجة الغارات الأمريكية التي استهدفت ميناء الحديدة وعددًا من المنشآت الحيوية خلال الفترة من ١٥ مارس إلى ١ أبريل ٢٠٢٥، الأمر الذي أسهم في تفاقم الأزمة الإنسانية، وذلك في سياق الموقف اليمني المتضامن مع قطاع غزة(وكالة الصحافة اليمنية، ٢٠٢٥).

في لبنان، تسبب التصعيد العسكري على الحدود مع إسرائيل في موجة من الصدمات النفسية الحادة، خصوصًا بين النساء والأطفال (الإسكوا، ٢٠٢٤). وفي سوريا، ساهمت الحرب الممتدة منذ ٢٠١١ في تفاقم اضطرابات القلق والاكتئاب خاصة بين النساء والأطفال، مع تحديات في الوصول إلى الدعم النفسي (سوريا، ٢٠٢٥).

أما في ليبيا والعراق، تسببت الحروب المتتالية في العراق في آثار سلبية عميقة، أبرزها تفشي الفقر، وارتفاع البطالة بين الشباب ، وتفكك الأسرة، وانتشار العنف والانحراف، وضعف الترابط الاجتماعي، إلى جانب تآكل القيم وفقدان الثقة المجتمعية. كما أصيب الاقتصاد بحالة شلل شبه تام بسبب الفساد والدمار الواسع للبنية التحتية، إلى جانب معاناة إنسانية شديدة أثرت على الصحة النفسية للسكان (الهنقازي ٢٠٢٢؛ الراوي وآخرون ٢٠١٩، فدعم٢٠٢٠).

تكشف المقارنة بين هذه السياقات عن نمط متكرر من المعاناة النفسية والاجتماعية، بما في ذلك تفاقم القلق والاكتئاب، وتدهور الروابط الاجتماعية، وتزايد حالات النزوح والفقر. رغم خصوصية كل سياق، فإن القاسم المشترك بينها هو الطبيعة المركّبة للصدمة الجماعية، التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات على حد سواء.

الخاتمة التي تم التوصل إليها في الدراسة هي:

توصلت هذه الدراسة إلى أن العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة منذ عام ٢٠٢٣، إلى جانب آثار نكبة عام ١٩٤٨، أسفر عن صدمة جماعية عميقة تؤثر في الوعي الجمعي الفلسطيني. لم تقتصر تداعيات هذه الصدمة على الأفراد فقط، بل امتدت لتدمير النسيج الاجتماعي وزيادة مشاعر الاغتراب والانفصال، مما أثر على الاستقرار والانتماء، خاصة في الأجيال التي نشأت بعد النكبة.

كشفت الدراسة أيضًا أن سكان غزة اعتمدوا على استراتيجيات التكيف والصمود لمواجهة هذه الصدمات. كان من أبرز هذه الاستراتيجيات الدعم المجتمعي المتبادل، والتمسك بالقيم الدينية والوطنية، مما ساعد على تعزيز الصمود الاجتماعي والنفسي. كما لعبت المقاومة الثقافية والمبادرات التطوعية دورًا أساسيًا في رفض الاحتلال وتوجيه الجهود نحو الصمود المستمر.

أما بالنسبة للفئات الاجتماعية، فقد أظهرت الدراسة أن الأطفال كانوا الأكثر تأثرًا من الناحية النفسية، حيث عانوا من اضطرابات ما بعد الصدمة. كما تعرضت النساء للعديد من الانتهاكات والعنف، بينما واجه الشباب تحديات نفسية واجتماعية عطلت تطورهم الأكاديمي والمستقبلي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تؤكد هذه الدراسة على أهمية تعزيز البرامج النفسية والاجتماعية التي تراعي خصوصية السياق الفلسطيني، وتستهدف الفئات الأكثر هشاشة، مع ضرورة استثمار رأس المال الاجتماعي والديني لدعم الصمود والتعافي بعد الصراعات.

وأخيرًا، تكشف الدراسة عن أن الصدمة الجماعية في غزة تمثل جزءًا من نمط أوسع تشهده مجتمعات عربية أخرى، مثل اليمن وسوريا ولبنان والعراق وليبيا، حيث تؤدي الحروب إلى تفكك الروابط الاجتماعية، وزيادة القلق والاكتئاب، وهو ما يتطلب استجابة شاملة تأخذ في الحسبان الأبعاد النفسية والاجتماعية جنبًا إلى جنب مع الأبعاد السياسية والاقتصادية لتحقيق تعافٍ مستدام. وانطلاقًا من هذه الخاتمة، توصي الدراسة بما يلي:

١. تعزيز الدراسات البينية بين العلوم الاجتماعية والنفسية والسياسية لفهم الصدمة الجماعية في السياقات الصراعية.

٢. توجيه الأبحاث المستقبلية لدراسة التأثير التراكمي للصدمة على المجتمع الفلسطيني.

٣. تطوير مفاهيم جديدة حول آليات التكيف والصمود بناءً على تجربة غزة.

٤. دعم البحث المقارن مع تجارب مجتمعات عربية أخرى متأثرة بالصراعات والحروب.

٥. تخصيص برامج دعم نفسي واجتماعي تستهدف الفئات الأكثر تأثرًا بالصدمة مثل الأطفال والنساء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

أبو القاسم، ليلى عيسى(٢٠١٨) التهجير القسري كجريمة ضد الإنسانية، مجلة جامعة جيهان – أربيل العلمية، المجلد٢، العدد.

الإسكوا(٢٠٢٤) الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وآثارها المتعددة الأبعاد- الامم المتحدة.

اطبيش، ولاء يوسف(٢٠٢١) التدين وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينه من الأسرى الفلسطينين، جامعة الخليل.

بديل- المركز الفلسطيني(٢٠٢٤) التهجير والنقل القسري للسكان باعتبارهما من أفعال الإبادة الجماعية في قطـاع غـزة.

توم، بسمة خليل(٢٠٢٤) الحرب اللامتناظرة في غزة منذ " طوفان الأقصى وانعكاساتها على قدرة الردع الإسرائيلية ومعادلة القوة في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، مجلة اتجاهات سياسية - المجلد ٧ - العدد ٢٨، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية برلين، ١٢-٢٥. صالح، عايدة ، أبوهدروس ، ياسرة (٢٠١٤)الصمود النفسي وعلاقته بإستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى النساء الأرامل بقطاع غزة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس.

جابر، مها محمد(٢٠٢٢) استراتيجية صمود النساء الفلسطينيات الفاقدات لبيوتهن بسبب سياسة الاحتلال الإسرائيلي(عملية إيتمار نموذجاً) رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ١- ١٢٥.

الجمعان، صفاء عبدالزهرة(٢٠١٩) التكيف النفسي والاجتماعي وعلاقته بالاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة جامعة البصرة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد١، المجلد ٤٤.

الحسني، سهيل(٢٠١٦) المرأة الفلسطينية، الصدمات الجمعية والدعم الشمولي، في ظل ممارسات الاحتلال في قطاع غزة- حالة حي الشجاعية، دراسة استطلاعية، مركز شؤون المرأة غزة، ١-٨١.

الحسيني، عبداللطيف(٢٠٢٤) على حافة الهاوية: الحرب والصحة العامة في غزة، ورقة سياسات، العدد ٣٢ مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الحموري، شهد(٢٠٢٤) دراسة قانونية للشعب الفلسطيني الحق في المقاومة بجميع الوسائل المتاحة له ضمن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ترجمة هديل مبارك ومي شاهين، القانون من أجل فلسطين.

خلف، مهيرة سهيل (٢٠١٢) مبتورو الأطراف خلال الحرب على غزة ، دراسة اكلينيكية، رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية - غزة.

الراوي، جنان، وأخرون (٢٠١٩)، الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الناتجة عن الحروب على العراق للفترة من (١٩٨٠ – ٢٠١٥)، مجلة العلوم البيئية،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس، المجلد(٤٥)، العدد(٢)، ٣٦٧-٣٩٠.

زهران، هديل معروف(٢٠٢٠) تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية منذ أوسلو، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح فلسطين، كلية الدراسات العليا في التخطيط والتنمية.

سمرفيلد، ديريك(٢٠٢٢) الحرب والصحة النفسية، ترجمة فتحية رفقي، مراجعة خالد سليمان، مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر.

صبيرة، فؤاد وأخرون(٢٠١٩) اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من زوجات الشهداء ، دراسة ميدانية في منطقة جبلة ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد ١٤ ، العدد ٢.

ضيف، الازهر وزيدان، جميلة(٢٠١٦) نقد نظرية الصراع و اسقاطها على الواقع العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية– جامعة الشهيد حمة لخض-الوادي العدد ٢٠ ، ١٨٨- ١٩٦.

طاطور، ياسمين عاطف(٢٠١١) الضغوط النفسية وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة, رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية ، قسم علم النفس التربوي.

عبدالله، عمر أبوعبيدة(٢٠٢٠) مفهوم وأركان جريمة العدوان وفقا لتعديلات كمبال ٢٠٢٠ روما ١٩٩٨، جامعة النيلين، مجلة الدراسات العليا، المجلد ١٥، العدد١.

عبود، احمد اسماعيل. (٢٠١٦).اتجاه طلبة الجامعة نحو الهجرة خارج الوطن (دراسة ميدانية). مجلة الفتح ، العدد ٦٨ كلية التربية بنات، جامعة بغداد.

العواودة، محمد أحمد(٢٠٢٤) دلالة الصورة الصحفية حول الحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، المجلد ١٠٣، العدد ١٠٣، ١٠٦-١٥٢.

العوقلة، مؤمن علي(٢٠٢٤) العلاقة بين الصدمة النفسية الثانوية الناجمة عن العدوان على قطاع غزة والكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعة الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٥٢، العدد١، ٤٦- ٥٤.

فدعم، محمد علي(٢٠٢٠)، النزاعات المسلحة وتأثيرها على الأسرة العراقية، دراسات العلوم الإنسانية، والاجتماعية، المجلد (٤٧)، العدد(٢)، ملحق(١)، ٥٢٠ - ٥٣٩.

القلقيلي، عبدالفتاح وأبو غوش، أحمد(٢٠٢١٢) الهوية الوطنية الفلسطينية: خصوصية التشكل والإطار الناظم ورقة عمل رقم ١، بديل – المركز الفلسطيني.

كاركر، محمد حسين(٢٠٢٢) الصدمة الجماعية(الخوف من فقدان الوطن والتهجير) مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٦٦، الجزء ١. ٤٢٦- ٤٣٨.

مركز أبداع المعلم(٢٠٢٤) تقرير برنامج الدعم النفسي الاجتماعي في قطاع غزة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مركز شؤون المرآة – غزة (٢٠١٦) المرأة الفلسطينية، الصدمات الجمعية والدعم الشمولي في ظل ممارسات الاحتلال في قطاع غزة –حالة حي الشجاعية، دراسة استطلاعية.

هاجر، بوخشبة(٢٠٢١) الصدمة النفسيّة واثرها على ظهور الاكتئاب لدى الأفراد المبتوري الأعضاء "المصابين بالسكري"، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، قسم علم النفس.

هالبفاكس، موريس(٢٠١٦) الذاكرة الجمعية، الترجمة: نسرين الزهر، بيت المواطن للنشر والتوزيع ، دمشق/ بيروت.

وزارة الصحة العامة والسكان(٢٠٢٢) الاستراتيجية الوطنية للصحة النفسية في اليمن – صنعاء ٢٠٢٢ – ٢٠٢٧.

وزارة شؤون المرأة(٢٠٢٤)أثر النزوح القسري على النساء والفتيات الظروف النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية للنساء والفتيات –فلسطين.

الأسود، فايز علي(٢٠١٥)، الضغوط النفسية الناجمة عن الحرب على عزة لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد(٢٣)،العدد(٤)، ٨٧-١١١.

عساف، عبد، وأبو الحسن، وائل(٢٠٠٧)،آ ثار الضغوط النفسية المترتبة على فعل الاجتياحات العسكرية الإسرائيلية لمنطقة مخيم جنين: دراسة حالة تلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الأساسية، مجلة جامعة الأزهر - غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد(٩) ،العدد(١)، ٦٧-١٠٠ .

Abu Hamad, B. (2024). *Shattered lives and dreams: the toll of the war on Gaza on young people*. United Nations Population Fund, output of Juzoor.

Albelbeisi, A. H. (2025). *Prevalence and associated factors of mental health disorders among internally displaced persons in Gaza*. *Eastern Mediterranean Health Journal*, 31(2), 81–88.

Alexander, J. C. (2004). *Toward a Theory of Cultural Trauma*. In J. C. Alexander et al. (Eds.), *Cultural Trauma and Collective Identity* (pp. 1–30). University of California Press.

Aqtam, I. (2025). *A narrative review of mental health and psychosocial impact of the war in Gaza*. *Eastern Mediterranean Health Journal*, 31(2), 89–96.

Ayesh, A. (2023). *Everyday Palestinian Resistance, Resilience, and Recovery from Violent Israeli Occupation*. California State University, Fullerton. Master's Thesis in Clinical Psychology, pp. 1–42.

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

Mahamid, F. A. (2020). *Collective trauma, quality of life and resilience in narratives of third generation Palestinian refugee children*. *Child Indicators Research*, 13, 2181–2204.

Azez, F. M. (2020). *Collective Trauma, Quality of Life and Resilience in Narratives of Third Generation Palestinian Refugee Children*. *Child Indicators Research*, 13(6), 2182–2204.

Bosqui, T. S., & Rima, A. (2024). *Psychological and Social Suffering of Another Generation of Palestinian Children Living under Occupation: An Urgent Call to Advocate*. *Health and Human Rights Journal*, 26(1), 147–150.

Hammad, J., & Tribe, R. (2020). *Culturally informed resilience in conflict settings: A literature review of Sumud in the occupied Palestinian territories*. *International Review of Psychiatry*. https://repository.uel.ac.uk

Tuller, L. R. (2020). *Understanding Psychological and Collective Trauma Related to Neighborhood Violence*. Doctoral Dissertation, Northeastern University, Boston, Massachusetts.

UNHCR (2025). *Yemen Crisis Explained*. https://www.unrefugees.org/news/yemen-crisis-explained

UNICEF (2025). *Humanitarian Situation Report No. 34: Reporting Period January to 31 December 2024, Palestine*.

Veronese, G., et al. (2023). *Transgenerational trauma and collective resilience: A qualitative analysis of the experiences of settler-colonial violence among three generations of Palestinian refugees*. *International Journal of Social Psychiatry*, 1–7.

War Child (2025). *Understanding the effects of the Israeli occupation on the mental health and psychosocial wellbeing and needs of children and caregivers in the occupied Palestinian territory (oPt), specifically the West Bank including East Jerusalem*.

Womersley, G. T. (n.d.). *Trauma and Resilience Among Displaced Populations: A Sociocultural Exploration*. https://library.oapen.org/bitstream/id/e0ced6a8-98f3-4165-bbb1-a73d305de203/9783030677121.pdf

Farajallah, I. (2024). *The Invisible Wounds of Palestinian Children*. https://www.psychiatrictimes.com

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Contributor, G. (2025). *Cognitive strength and community: Psychological coping mechanisms of displaced Palestinians*. https://globalvoices.org/2025/4/7

المصادر الإلكترونية العربية:

١. الأمم المتحدة .(2025) الأمم المتحدة تحذر من "صدمة نفسية هائلة" لأطفال غزة. https://www.dw.com/ar) تم الدخول: ٢٠٢٥/٤/٣)

٢. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني .(2025)عدوان الاحتلال الإسرائيلي على فلسطين منذ ٢٠٢٣/١٠/٧ حتى ٢٠٢٥/٧/١١. تم الدخول: ٢٠٢٥/٣/٣٠ https://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/1405/Default.aspx

مركز التدريب المجتمعي لإدارة الأزمات .(2024)أطفال غزة يعيشون صدمات نفسية حادة بسبب الحرب، صحيفة الغارديان – قناة الجزيرة الإخبارية. تم الدخول: ٢٠٢٥/٤/٧ https://www.aljazeera.net/news

٣. الأكاديميين .(2024) دراسة: صدمات نفسية تهدد طلاب غزة بعدما أفقدتهم الحرب فرص التعلم، بالتعاون مع جامعة كامبريدج. تم الدخول: ٢٠٢٥/٤/٧ https://asharq.com

٤. عواد، رانيا .(2024)طبيبة نفسية: العالم يعيش صدمة غير مباشرة من الإبادة في غزة، نيويورك – صحيفة الأناضول. تم الدخول: ٢٠٢٥/٤/١٠ https://www.aa.com

٥. المركز الوطني للمعلومات .(2024)جرائم العدوان السعودي على اليمن، منظمة انتصاف لحقوق المرأة والطفل في اليمن، صنعاء. تم الدخول: ٢٠٢٥/٤/٢١) https://yemen-nic.info/crimes/detail.php?ID=76227)

٦. الهنقاري، سميرة سالم العربي .(2022)الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب . في: المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية العجيلات والثاني لقسم التربية وعلم النفس، المجلد ٢. تم الدخول: ٢٠٢٥/٤/٢١) https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index)

٧. وكالة الصحافة اليمنية .(2025)وزارة الصحة بصنعاء تكشف حصيلة ضحايا العدوان الأمريكي على اليمن –الحرب على اليمن. https://www.ypagency.net/746353) تم الدخول: ٢٠٢٥/٤/٢٢)

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***